# بلادنا' تخرج جرسيف إلى الواجهة بندوة رائعة'

يوسف أقضاض هبة بريس

حققت الندوة الأولى التي نظمتها المجموعة الإعلامية بلادنا.كوم بجرسيف ، بعد عصر يومه الجمعة 19 مارس بدار الطالب و الطالبة نجاحا كبيرا فاق كل التوقعات ، نجاح كان على جميع المستويات سواء منها التنظيمي أو الإعلامي ، أو الحضور المميز لمسؤولي الجهة ، فضلا عن التواجد المكثف والكبير لأبناء جرسيف بمختلف انتماءاتهم السياسة و الحزبية و النقابية و الجمعوية وغيرها من التأطيرات المحلية ، حيث امتلأت القاعة عن أخرها في جو ساده انضباط كبير ،مما أثار إعجاب مسؤولي الجهة الذي عبروا عن اندهاشهم لهذا الحضور الجرسيفي الكبير ، و الاهتمام بموضوع الجهوية المتقدمة.

هذه الندوة عرفت حضور كل من مدير وكالة تنمية أقاليم الشرق السيد محمد لمباركي الوزير السابق ، رئيس مجلس الجهة السيد عبد النبي بيوي ، السيد اللبار نائب برلماني و ممثل جرسيف بالجهة رئيس لجنة المالية السيد سعيد البرنيشي، فضلا عن مؤطر هذه الندوة الدكتور سعد بوعشرين رئيس المعهد المغربي للحكامة .

في بداية هذا اللقاء الكبير ، ألقى المدير العام للمجموعة الإعلامية بلادنا.كوم ، كلمة شكر فيها الجميع على الحضور وتلبية الدعوة ، مبرزا قيمة هذه الندوة في التعريف بمفهوم الجهوية المتقدمة ، حيث أن بلادنا كوم اختارت أن تنخرط في هذا الورش المغربي الكبير ، من خلال عزمها تنظيم 12 ندوة على صعيد جميع جهات المملكة الإثنى عشر ، واختارت أن تكون الجهة الشرقية مفتاح هذه الندوات وجرسيف محتضنا لهذا اللقاء المهم ، أحمد بودة أبرز الخصوصية التاريخية و الحضارية التي تتميز بها جرسيف ، و أيضا مذكرا بمقوماتها الاقتصادية التي تؤهلها لتكون إقليما قويا و مزدهرا . أحمد بودة بين أن دستور 2011 أقر آلية الحوار و العمل التشاركي كأدوات ناجعة لمساءلة المجالس المنتخبة و اقتراح مشاريع تنموية ، داعيا إلى ضرورة التحلي بالإرادة السياسية و العزيمة الكافيتين لتطوير الإقليم و الجهة وتغليب المصلحة العامة.

بعد ذلك تناول الكلمة السيد محمد لمباركي مدير وكالة تنمية الجهة الشرقية ، مداخلة تطرق فيها إلى كون الجهوية مشروع قديم يعود لسنة 1971 ، وإلى التاريخ المغربي القديم ، وليس كما يزعم أعداء الوحدة الترابية للمغرب ، بأنه مشروع جاء فقط من أجل الصحراء المغربية ، السيد لمباركي أكد أن الجهوية ورش ملكي كبير يهدف إلى تجديد و تطوير المغرب الحديث ، ورش يعطي للجهات صلاحيات واسعة ومتقدمة ، و أن الجهوية في عمق بناء دولة ديمقراطية قوية متماسكة ، تعطي الكلمة للشعب من أجل بناء مغرب عصري قوي كما نص على ذلك دستور 2011.

في مداخلته أيضا أكد السيد لمباركي أن الجهة الشرقية جهة حدودية ، تقوت بانضمام جرسيف التي تعبر نقطة قوة جديدة للجهة ، والتي طالما عانت من إعطاء الأسبقية لمناطق أخرى على حسابها ، لكن جرسيف ستعرف تحولا ملموسا بعد أن تحولت إلى عمالة و شهدت تحسنا تديرجيا.

السيد لمباركي أبرز في مداخلته قيمة الخطاب التاريخي للملك محمد السادس سنة 2003 ، عندما أطلق المبادرة الملكية لتنمية الجهة الشرقية ، ومنذ ذلك الحين عرف الجهة تطورا كبيرا مبنيا على خارطة طريق و مجموعة من الوعود و البرامج التي أنجزت على أرض الواقع، في مختلف الميادين ، سواء التجهيزات الأساسية ، التجديد الحضري ، بناء المستشفيات و الطرق السيارة و السكك الحديدية والمشاريع السكنية و التعليمية وجلب الاستثمارات .

نفس المتحدث اعتبر جرسيف مستقبل الجهة ، وستلعب دورا كبيرا في تقويتها ، مشيرا إلى أن إقليم جرسيف سيحظى بالعناية التامة وفي الخير وجه الشكر الكبير للمجموعة الإعلامية بلادنا كوم كما عبر عن اندهاشه للحضور الجرسيفي الكبير لهذه لندوة.

في مداخلة ثانية النائب البرلماني تحدث عن مشاكل الجهة ، والانتشار المهول و الخطير للبطالة في صفوف الشباب ، مبرزا أن جرسيف عانت لسنين طويلة من التهميش والإقصاء وقد حان الوقت لتطويرها و جعلها ضمن مخططات التنمية بالجهة وداعيا إلى تبسيط المساطر الإدارية و القوانين المنظمة و التي تؤخر التنمية وتعرقل مصارها .

أما المداخلة الثالثة فقد كانت لرئيس لجنة المالية بالجهة السيد سعيد البرنيشي ، والذي أعطى شرحا مفصلا لميزانية الجهة ، ومصادرها الأساسية في تمويل المشاريع ، مؤكدا أن الميزانية تبقى ضعيفة مقارنة بمشاكل الجهة ومتطلبات الساكنة ، ومبرزا أن مجلس الجهة يبدل مجهودات جبارة للبحث عن مصادر التمويل ، و أن الجهة كانت سباقة لخلق شراكات مع قطاعات وزارية أخرى ، و متعهدا بالدفاع عن مصالح إقليم جرسيف ليحظى بكامل حقوقه في مشاريع مخططات التنمية بالجهة ، لما يتمتع به الإقليم من فرص قوبة للتطور و الازدهار.

المداخلة الرابعة كانت لرئيس مجلس الجهة السيد بيوي عبد النبي ، والذي اعتذر عن التأخر ، أكد خلال كلمته أن جرسيف مكانها الطبيعي هو الجهة الشرقية لعدة اعتبارات مهمة، و موضحا للجرسيفيين أن إقليم جرسيف فك ارتباطه رسميا بوكالة أقاليم الشمال ، وأصبح رسميا خاضعا لوكالة تنمية الجهة الشرقية ، مبرزا أن جرسيف سيكون إقليما فلاحيا بامتياز ، خاصة في ظل بناء السد الجديد ، وهذا ما دفع بالجهة إلى عقد شراكة مع وزارة الفلاحة للاستفادة من السد.

رئيس الجهة قال أنه دافع بقوة على مشروع الطريق السيار جرسيف الناظور، و أن جرسيف شأنها شأن باقي أقاليم الجهة ستستفيد كثيرا من الميناء الجديد الذي سيشيد بالناظور ، ومتعهدا أمام الحضور الجرسيفي الكبير أن جرسيف سيحظى بكامل العناية و الاهتمام الكافيين ،بل و سيكون ضمن أولويات مخططات التنمية للجهة الشرقية .

السيد بيوي بين أن جرسيف حباها الله بمؤهلات طبيعية وبشرية تجعلها لتصبح واحدا من أهم الأقاليم ازدهارا و تطورا سواء في الميدان ألفلاحي أو العمراني أو الصناعي ، و أن الجهة ستبقى مفتوحة في وجه كل الجرسيفيين.

كما دعا السيد بيوي إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية ، ومنددا بالتصريحات الأخيرة لبان كي مون المعادية للوحدة الترابية ، كما عبر عن استنكاره للفعل الاستفزازي لبعض الجزائريين عندما رفعوا أعلام البوليزاريو على مقربة من الحدود المغربية ، ومؤكدا أن الشعب المغربي متشبث بوحدته الترابية ، معتز باستقراره ، وبنظامه الملكي .

بعد هذه المداخلات فتح المجال لأبناء جرسيف لطرح تساؤلاتهم و مشاكلهم ، والتي تمحورت أساسا حول مشكل البطالة و انتشارها وسط الشباب ، وغياب مرافق صحية من المستوى الجيد و غياب ملحقة جامعية ، وضعف البنية التحتية بمختلف أشكالها ، ثم ما مصيرا ساكنة سد تاركا أومادي ؟ ، وأسئلة أخرى في ذات السياق، وقد كان جواب رئيس الجهة عن حرصه الشديد لتفهم كل معاناة ومشاكل الساكنة ، وأنه سيبذل قصارى جهده لتطوير الإقليم وجلب الاستثمارات، وتأهيل المقاولات الصغرى و المتوسطة لخلق فرص للشغل ، كما أكد رئيس الجهة أنه يتفهم وضعية المعطلين و يتضامن معهم ، وقد توصل بملف مطلبي من حاملي الشهادات ، متعهدا بدراسته و الرد عليهم ، كما أكد أن لا خوف على مصير ساكنة تارك اومادي وهي من صلب اهتماماته ، وفي الأخير قال للجرسيفيين بكلام واضح و قوي " بيني وبينكم الله إلا مدافعتش على جرسيف " .

**أما مدير الوكالة السيد محمد لمباركي فقد شدد على أن الوكالة لن تدّخر جهدا في المساهمة في تطوير إقليم جرسيف و الدفاع عنها.**

**لتختتم هذه الندوة وسط نجاح باهر و مميز، حيث حققت كل الأهداف المتوخاة منها.**